Issn: 2572-0023

المثاقفة في المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي والى عهد الدولة الرستمية

أ/محمد حصباية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة:

يعتبر البحث حول تكوين المغرب الأوسط وتاريخ نشأته في كنف المثاقفة من اصعب المواضيع البحثية في التاريخ الإسلامي وذلك لقلة المصادر المغربية منها والمشرقية وندرة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع، واهتمام الباحثين والمؤرخين بالتاريخ السياسي والعسكري لهذا الإقليم لما عرفه من اضطرابات وثورات وحملات عسكرية صبغت تاريخه في القرن الأول ، فيحاول الباحث الاستمداد منها كل معلومة تفيد الموضوع قد الإمكان ، وقبل الحديث عن المثاقفة في المغرب الأوسط بين عهدي الفتح والدولة الرستمية يجب علينا إجلاء مفهوم المثاقفة .

1- مفهوم المثاقفة:

من التعريفات التي أعطيت لمصطلح المثاقفة هي تبادل التأثير الثقافي بين طرفين ولا يمكن التمكن من العلوم والفنون والآداب إلا من خلال التفاعل مع الآخر، كما تعرف المثاقفة هي اكتساب المهارات والمعارف إثر تجربة يعيشها مع الآخر، كما عرفت بأنها الانتماء إلى المجال العلمي والمعرفي الواحد وإن تباعدت الهويات الأثنية والعرقية، فالمصطلح يحمل دلالات المشاركة والتبادلية بين أطراف وجهات متعددة، كما يطرح كما تعرف المثاقفة هي اكتساب المهارات والمعارف إثر تجربة يعيشها مع الآخر، كما عرفت بأنها الانتماء إلى المجال العلمي

والمعرفي الواحد وإن تباعدت الهويات الأثنية والعرقية، فالمصطلح يحمل دلالات المشاركة والتبادلية بين أطراف وجهات متعددة، كما يطرح مصطلح المثاقفة مفهوم تبادل التأثير والتأثر ولا يستوعب في دلالاته إشارة إلى فكر المغالبة الحضارية والتفوق بما يشي بفكر العلاقات الثقافية القائمة على الأقطاب القادرة والأخرى الأقل قدرة وبتالي عليها أن تستكين لحتمية التلقي والمجاورة [1].

ولعل الفكرة الأخيرة هي الأكثر ملائمة للمثاقفة في المغرب الأوسط الذي استكان لحتمية التلقي فقد كان ممتلكا للصفات التي تؤهله للمشاركة في تكوين المعرفة الإنسانية وتنشيط المعرفة الأدبية والدينية على مستوى الثقافة العربية الإسلامية بفعل التلقي.

2- المثاقفة في عصر الفتح:

شهد المغرب الأوسط [2]ما بين منتصف القرن الأول الهجري ونهايته حدثين تاريخيين غير عاديين الأول مكابدة الفاتحين مشاق الفتح ومحاولة بناء مشروع جديد، من معالمه إقامة مدينة القيروان مدينة الفتح كقاعدة جامعة سياسية دينية ثقافية عسكرية اجتماعية بديل عن المشروع البيزنطي الروماني القديم، الذي بدا في الانحصار والاندثار، وقد وجد الفاتحون جبهة المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) من اصعب جبهات القتال لشدة مقاومة أهله، فتسببت في تأخير الفتح اكثر من نصف قرن ،بينما نجد الفتح قد حقق نتائجه في كل من مصر وفارس والعراق مجتمعة في عشر سنين[3].

استمر النضال لتمكين لهذا المشروع وكانت نهاية المشروع البيزنطي بعد أن دخل البربر في دين الله أفواجا وأصبحوا هم أنفسهم يحملون لواء المشروع الجديد بعد اعتناق أبناء الكاهنة الإسلام [4]. وتحولوا إلى أمراء في جيش الفتح بقيادة حسان بن النعمان الغساني [5].

انخرط أبناء المغرب الأوسط بعدما أسلموا فعقد لولدي الكاهنة لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس وأخرجهم مع العرب يجولون في المغرب يقاتلون الروم ومن كفر من البربر بعدما حسن إسلامهم(6). فشقوا طريق الفتح نحو المغرب الأقصى والأندلس في نهاية القرن الأول الهجري (7).

وتعجب الكثير من المفكرين الغربيين لهذا التحول كيف تحول البربر من مقاومين للإسلام إلى أعوان له وأنصار ومقاومين لأعدائه ومساهمين مساهمة كبيرة وحاسمة في فتح الأندلس؟

لا شك أن دخول البربر للإسلام هو تأكيد لحقيقة تاريخية مؤداها أن البربر لم يكونوا أبدا مصدر خطر حقيقي على العالم الإسلامي ولا على الحضارة العربية الإسلامية وإنما المصدر الحقيقي للخطر هو في القوى المسيحية المتربصة بالإسلام وأهله (8).

والبربر لم يحملوا مشروعا بديلا على المستوى الحضاري من ناحية لأنهم اعتنقوا الإسلام وصاروا جزءا عضويا من العالم المسلم والحضارة العربية الإسلامية، ولم يكن انتقالهم من دين وثني إلى دين جديد وإنما كان دخولهم للإسلام دخولا عضويا في نسيج الحضارة الإسلامية التي اكتسبت بهم دماء جديدة وحيوية متجددة، بعدما امتلكوا الوعي الذي يؤهلهم للاندماج (9).

ولا يأتي ذلك إلا بالمثاقفة و بالاطلاع على النصوص القرآنية والسنة النبوية التي تجعل المفاضلة بين الناس هي التقوى ولا فرق بين البشر إلا بها واصل البشر واحد .فقد عرف المغرب الأوسط وأهله الإسلام وطمئنوا اليه في عهد أبا المهاجر دينار الذي عرف كيف يستميل البربر للدين الإسلامي وعلى رأسهم كسيلة وأختلط العرب بالبربر في عاصمة أبا المهاجر الجديدة دكرور أو تكيرا وان، إذ بدأت المثاقفة بوضع الهدنة مع البربر وكل غزواته

كانت موجهة ضد الروم وفي معاقلهم الساحلية وهو ما أدى لاستمالة قوم كسيلة ودخولهم في الإسلام طواعية وعزز المثاقفة التشابه في نمط الحياة بين الفاتحين والبربر واهتمامهم بالحياة الدينية والفكرية وتعظيم رجالها ، والتنظيم القبلي الذي يعتمد عليه في الحياة والذي يعد احد اهم أسباب التقارب [10].

كما لعب موسى بن النصير دورا في المثاقفة إذ امر العرب بتعليم البربر القران الكريم وان يفقهوهم في الدين، وقد ترك سبعة عشر رجل من التابعين من أهل العلم والصلاح يعلمون القران وشرائع الإسلام وقد ترك فيهم قبله عقبة بن نافع بعض أصحابه يعلمون القران والإسلام[11].

أتت المثاقفة ثمارها فحسن إسلام المغاربة ولا أدل على ذلك من غيرة البربر على الإسلام ومبادئ الدين والتي دفعت بعضهم إلى قتل يزيد بن أبي مسلم في مصلاه سنة 102هـ / 720م وكان واليا لإفريقية في عهد يزيد بن عبد الملك ولا سبب لذلك إلا كراهيتهم للابتداع والتشبه بالنصارى ،لان هذا الوالي أراد أن يشم على أيديهم كلمة (حرس) ليتميزوا عن سواهم ولخصوا سبب موقفهم الاحتجاجي بعبارة جامعة مانعة هي قولهم ((جعلنا بمنزلة النصارى))، وهذا دليل وشاهد على تحول البربر إلى نسيج في الحضارة الإسلامية، وتخيرهم مكان الصلاة بعيدا عن دار الإمارة وعن بيت الأمير فيه إشارة إلى أن كل منحرف عن الإسلام ونهجه سيلقى مصير هذا الوالي و أن كل سلوك غير إسلامي هو منافي لبيئة المغرب الجديد المسلم [12].

ما كان لهذا العمل المضنى أن يكتب له النجاح ويأتي أكله لولا نخبة طيبة من العلماء والدعاة الذين اثروا الساحة المغربية بفكرهم مواصلين ما بدأه فاتح ونفي المغرب الأوسط الذين حملوا رسالة بدأت بكلمة اقرأ هذه الكلمة البليغة هي أساس للثقافة العربية الإسلامية

ودعوة لان نقرا ونفقه ونتعلم عكس ما يروج له ظلما بان الإسلام يصد ذويه عن طريق التقدم فان كان ذا حقا فكيف تقدمت أوائله في عهده المتقدم (13).

رسخ الإسلام في بلاد المغرب الأوسط في أيام موسى بن النصير وبدأ الإعمار ثاني بعدما هدمته الكاهنة ، ولا بد أن أضواء الشعلة العلمية التي أرسلها عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية سنة مئة هجرية ليثبتوا العلم في صدور أهلها المستظلين براية الإسلام ، قد وصل نورها إلى المغرب الأوسط فما بين إفريقية والمغرب الأوسط إلا ما بين الجيران الذين يكونون سواسية في المنافع والأفكار وقد خالطت العلوم الجديدة بشاشة قلوبهم، بعدما حررت البعثات العلمية الأفكار وشحذت العقول وهتكت الأوهام ونفت الخرفات فهيأت العقول لاقتباس المعارف .

3- حقب المثاقفة في المغرب الأوسط

ويمكن أن نقول على المغرب الأوسط انه قد مر بفترات حضارية والتي بدأت فيه الحياة العلمية في التركز بفعل التلاقح بينها وبين العالم الإسلامي والتضامن في المجال التعليمي في العصر الوسيط الذي تميز بالانتشار مشرقا ومغربا وتبعا لذلك بدأ تعليم اللغة العربية في التوسع فأصبحت لغة التواصل والعلم والإدارة، وأداة الربط بين المشارق والمغارب. ومن الإسقاطات التي يمكن أن ندرجها في هذا الباب في إطار التحولات التي مست المغرب الأوسط في الجانب الحضاري ما ذهب اليه المرحوم الأستاذ محمد العريبي الباحث الليبي الذي يحقب التاريخ الحضاري بأطوار طور التلاقح وطور التلاقح والتفاعل ثم طور الإبداع والتركيب اتو ما ذهب اليه الدكتور والمفكر محمد عابد الجابري وكأنه يصف المراحل التي مر بها المغرب الأوسط في العصر الوسيط وحالته الحضارية إذ مر بمرحلتين

مرحلة ما قبل التدوين وهي الفترة الأموية ثم فترة عصر التدوين وهي العصر العباسي والسمة البارزة في كل العصر.

هذا التحقيب يرتكز على المنتوج المعرفي في المغرب الأوسط بعد إنشاء المؤسسات المجتمعية الواعية قصد التفاعل الحضاري وقيمة هذه المؤسسة إجابية جدا لدرجة اهتمام الدولة والهيئات الرسمية بها ودعمت ظهورها لصناعة واقع متوازن في إطار مجموعة من النظم السياسية والاجتماعية والتربوية الحديثة المنسجمة مع مجتمع المغرب الأوسط ومتكيفة معه.

4- المثاقفة في العهد الرستمي:

حولنا فيما تقدم خلال نظرة عاجلة أن نستخلص المرحلة الكبرى الأولى في تاريخ المغرب الأوسط وان نضعها في مكانها من الإطار السياسي الحضاري والذي تكون فيه المغرب الأوسط شيئا فشيئا كجزء من دولة الإسلام الكبرى ثم فرض نفسه ككيان مستقل يستقبل عهدا جديدا هو العهد الرستمي الذي لم تقدر الدولة العباسية والأغلبية أن تزعزع أركانه، وقد استقبل عبد الرحمن بن رستم وبايعوه على أن يكون أماما لهم وقد نزع البربر العصبية الجنسية واستقبلوا المنفعة المتجسدة في أعمال البناء.

بنى عبد الرحمان بن رستم تيهرت وكانت عاصمة الدولة وقد سميت بعراق المغرب وامتدت حدودها ما بين سرت شرقا إلى حدود فاس غربا وسجلماسة جنوبا هذا الفضاء كله يدخل في دائرة مدينة تيهرت وما فيها من مدن وقرى كله تابع لها [(14)].

ربطت العلاقات السلمية بين دول المغرب المستقلة فلم تنهك قواها فيما بينها وعبرت عن روح وحدة المغرب الإسلامي وأوجدت قيروانات عملت على نشر الإسلام وربط المشرق بالمغرب وأوجدت بتنافسها حركة حضارية واسعة [(15)].

دبت الحياة العلمية بحواضر الدولة الرستمية (المغرب الأوسط) بعدما تقبلت الحضارة العربية الإسلامية وتلقتها واخذ الإعمار طريقه في بناء البنية التحتية المتمثلة في المدن والحواضر ومرافقها من مساجد ومكتبات عامة وخاصة وقد ساير هذا الإعمار بنية عقلية جديدة تمثلت في التحضر المعنوي بعدما كانت بيئة بدوية جافة قاصرة عن صناعة الفكر والحضارة.

وأبرز هذه المؤسسات المساجد والمساجد الجامعة التي لعبت دورها في تكوين الاف الطلبة وتلقى هؤلاء فيها مقررات الدراسة الجاري بها العمل وفق المذهب المتبع، إذ كان الأئمة الرستميين يتولون الخطابة يوم الجمعة بأنفسهم فينشرون الدين والفقه والثقافة والتربية والتعليم من خلال هذه الخطب المنبرية التي تلقى في المسجد الجامع، ولعبد الرحمن بن رستم مسجد يجلس فيه ويعقد فيه مجلسه العلمي وحلقاته العلمية لدرس الوعظ والإرشاد والتربية والتعليم (16).

كما كانت تعقد حلق العلم بالمساجد المختلفة وفي أوقات مخصوصة يحددها مستوى المتعلمين ونالت البوادي حظها من العلم إذ كان بها مصليات وهي عبارة عن مساجد صغيرة تقام فيها الصلاة ويقصدها المعلمون الذين أوقفوا أنفسهم ليعلموا الناس في مضاربهم وانتشرت هذه المؤسسات بين الأوراس وغدامس وورجلان تلقى فيها الدروس والمواعظ والإرشاد والتوجيه، ولا شك أن انتقال المعلمين إلى البوادي هي طريقة ناجعة لما فيها من الفائدة وتبين بصدق على اهتم علماء المغرب الأوسط وبعض الطلبة المجدين بنشر الإسلام واللغة العربية وعلومها بين البربر وتثقيفهم وتعليم الجميع بما في ذلك سكان المناطق النائية (17).

ونظرا لارتباط العالم الإسلامي ترابطا عضويا تقررت مسارات التعليم العالي عن طريق الإجازة في الألقاب العلمية والدرجات المحصل عليها والتي يمنحها المختصون في كل علم وهي نظام متكامل معتمد على مقاييس الجودة العلمية في ذللك العصر وتختم به الدراسة في فن من الفنون المتعددة في اللغة أو الأدب أو الفقه أو القراءات أو في مختلف التخصصات العلمية الأخرى، وقد تدوم مرحلة التعليم العالي فترة طويلة فبعضهم يمكث عشرين سنة مثل عمروس بن فتح النفوسي الذي مكث يتعلم العلم بمدينة تيهرت ولما رجع إلى جبل نفوسة بالمغرب الأدنى قال له اخوه انظر إلى الأجراف في فدادينك (أرضك) كأنه يلومه على طول غيبته في طلب العلم ،فرد عليه لو رأيت أجرافا تلثم دينك لهان عليك امري[18].

وشاعت حركة تنقل الطلبة والعلماء نحو المشرق إلى مصر والحجاز والشام والعراق [19]، ومنهم من بحث عن العلوم بالمغرب فنتقل إلى القيروان وفاس وسلا وركب البحر إلى الأندلس ومدنها العامرة ومثل الدافع الشخصي عنصرا هاما في تغذية حراك الطلبة والعلماء وتنقلهم خارج المغرب الأوسط بحثا عن أفاق جديدة للدراسة والتحصيل وبحثا عن المواصفات العلمية العالية والسعي وراء الأسماء المرموقة والسعي إلى السند العالي لدى كبار العلماء، بدأت الرحلة العلمية نحو المشرق لطلب العلم والمعرفة في وقت مبكر وكان أول الراحلين من إلى المشرق أبو عبد الله بكر بن حماد بن سمك وقيل بن سهر بن إسماعيل الزناتي التيهرتي ولد بتيهرت وتوفي بها سمع بالقيروان ورحل إلى مصر والبصرة وهو من إعلام المالكية لقي سحنون بن سعيد وغيره وسمع منهم الحديث كما التقى بمالكية البصرة ،ومن إباضية المغرب الأوسط عبد العزيز بن الاوز من علماء الإباضية الذين لهم علم بارع ورحلة نحو المشرق[20].

وظهور المدونات والرسائل الفقهية التي تعنى بالمذاهب والعقائد، وهذا كله برعاية الأسر ومؤسسات المجتمع من أوقاف وزكاة وصدقات المحسنين ورعاية بعض الحكام المحبين للثقافة والعلوم في إطار القيم الإسلامية الداعية إلى التعليم وطلب العلم.

أسهم طلبة العلم بالمغرب الأوسط في رحلتهم شرقا وغربا من اكتشاف العلوم وظهر له أن المسافات الفاصلة بينهم وبين العلوم مكنتهم من أن يقربوها وان يلتقطوا عناصرها وان يبلوروا قيمتها من موقع الحفظ والمحافظة ومعالجتها بالإدراك والمعرفة والنقد في بعض الأحيان، انتقل المغرب الأوسط من مستهلك للأفكار إلى موقف الفاعل المتفاعل، ظهر هذا التفاعل العلمي تأليف محمد بن بكر وكان أخص الناس بالإمام أبي اليقضان وقد ذكره ابن الصغير إذ كان يرد عنهم الفرق ويؤلف الكتب في الرد على مخالفيهم [21].

كما تم التأليف باللغة البربرية العالم الزاهد أبو سهل فكانت تآليفه كثيرة وقد كان أفصح أهل زمانه فيها[22]، كما ألف بن اللمطي كتاب يرد على الفرق المناوئة للإباضية وينقض مقالاتها [23].

وقد تطور المشهد الثقافي في المغرب الأوسط بسرعة كبيرة فدخلت فيه أنماط جديدة من طرائق التعليم حيز التطبيق حيث جمع بين المدرسة الأندلسية والقيروانية والمشرقية كما تعددت برامج التعليم من قراءات وفقه وفلسفة ومنطق ورياضيات وشهد بعض طيلة المغرب الأوسط النبوغ فقد تولى بعضهم مقاعد التدريس في عدة حواضر مشرقية ومغربية، شجع هذه الحركة التنافس بين الحواضر الإسلامية التنوع المذهبي والحراك الثقافي والاحتكاك العلمي.

انخرط المغرب الأوسط في هذا الحراك العلمي معتمدا المواصفات الجاري بها العمل في الفضاء الإسلامي وهو ما سيسهم في رقي الحواضر المغرب الأوسط إلى مستوى

أفضل بفضل البنية المعرفية التي أخذت في التشكل في إطار المرجعية السنية المالكية والمذهب الإباضي والتي انبثقت عنها بنية تحتية ضرورية لاستدامة التواصل مع المشرق والمغرب[24].

ولعل من المفيد التأكيد في هذا السياق أن نقول إن العلاقات الثقافية والعلمية بين المغرب الأوسط والمشرق والمغرب والأندلس جاء نتيجة انفتاح العالم الإسلامي على بعضه، إذ لم تكن هناك حواجز قائمة تمنع تنقل الأشخاص والبضائع والممتلكات، كما ارتبط بشبكة طرق برية وبحرية ونهرية تسربت من خلالها الحركة العلمية إلى المغرب الأوسط [25]. وشجعت على مواكبة الحراك العلمي والنسق المعرفي الذي ظهر بالمشرق في العصر العباسي وهو عصر التدوين [26].

إذ شهد إبداعا فنيا في المعاجم والموسوعات المختلفة في شتى العلوم وأصبح التراث العالمي المتراكم عبر الحقب التاريخية المختلفة يترجم من الفارسية والهندية واليونانية إلى اللغة العربية في مدينة السلام بغداد، وتكاثرت مراكز المعرفة في الأندلس والمغرب الأقصى والأوسط وإفريقية ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس مما أوجد شبكة علمية ثقافية تربط العلماء والطلبة من الجانبين.

كما أسهمت هذه الحركة المعرفية بالمغرب الأوسط في انخراط المجتمع في الحضارة الإسلامية وإدماج هذه الحركة في الاقتصاد، فظهرت أنماط جديدة من التعامل كالمزارعة والمغارسة والمرابحة وتحريم الربا وتشجع العمل ورفع قيمته داخل المجتمع.. الخ، وأصبح الاقتصاد القائم على الزراعة والتجارة والحرف يقوم على المعرفة الشرعية القائمة على التراتبية من الفقيه إلى طالب العلم وكتب النوازل تعج بهذا، فأصبحت العلوم الفقهية المحركة لتفاعل بين مصادر إنتاج المحتوى الفقهي وبين المستفيدين منها في المجتمع [27].

وقد خطت المراكز العلمية والمرجعيات الفقهية عديد الخطوات في اتجاه صناعة محتوى علمي يواكب ويتطابق مع مشكلات المجتمع.

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول إن المغرب الأوسط من الفتح إلى العهد الرستمي، وعلى الرغم من كونه منطقة نائية جغرافيا عن مركز الخلافة بربري الجنس في اغلبه ومتأخر في الفتح زمنيا ومستقل فعليا عن الخلافة العباسية في العهد الرستمي وما تلاه بفعل تشكل الدول المستقلة الوراثية، ومع هذا لم تخرج هذه الرقعة التي تمثل عالما في حد ذاته عن دائرة الإسلام والعروبة الحضارية والثقافية، بل تحولت إلى قطب حضاري ممتاز أطلق عليها عراق المغرب، تفجر قوتها الكامنة في كنف المثاقفة مع المشارق والمغارب.

هوامش الموضوع:

(1) ا لجرجاني الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ب يروتط4، ص 56، وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1 2008، ص 12.

(2) المغرب الأوسط هو إقليم يشكل وحدة جغرافية وبشرية وتاريخية وثقافية فهو إقليم يتوسط المغربين الأقصى والأدنى وقد أطلق المؤرخون مصطلح المغرب الأوسط على المنطقة التي تمتد تلمسان غربا إلى الزاب شرقا وقد يتجاوزه لما شغلت مجالها لدولة الرستمية فامتد من تلمسان غربا إلى سرت شرقا، سليمان الباروني الإزهار الرياضية في الأئمة وملوك الإباضية، القسم الثاني، تحقيق كروم أحمد بن حموا وعمر بازين، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، عمان،1432/ 2014 ،ص 386،إبراهيم بكير بحاز، ص 382.

(3)يسرى عبدالرزاق الجوهري، شمال إفريقية دراسة جغرافية وتاريخية، دار الجامعات المصرية القاهرة،1970، 172.

Wiet(G), Grandeur de Islam de Mohamed a François 1er Imprimerie Floche ,1961,p,54.

(4)كان أول الداخلين للمغرب الأوسط من الفاتحين آبي المهاجر دينار فقد حطم الحلف الذي أقامه الروم معبرا براوربة (قبيلة أمازيغية من فرع البرانس) وقد صالح بربر إفريقية واستمال زعيم أوربة كسيلة وأحسن إليه بعد أن اعتنق الإسلام وخرج معه في جيش حتى انتهى إلى العيون المعروفة بسمه أبي المهاجر نواحي تلمسان ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ،دار صادر ط2، بيروت لبنان 1995، ص278، عبدالرحمن نصر المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم،ط2 ، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1414هـ 1994م، ص 33 ،احمد المختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ص 33.

(5)البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت لبنان 1987،ص307 ، ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1 ،مطبعة الدولة التونسية ص24 ،عبدالعزيز الثعالبي تاريخ شمال إفريقية من الفتح الإسلامي إلى نهاية دولة الأغالبة دار الغرب الإسلامي، ط2 ،1990،ص 44، احمد إبراهيم العدوي، الأمويون والبيزنطيون البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية، دار القومية للطباعة والنشر، ط2 ،1963، احمد محمود حسن، تاريخ المغرب والأندلس، دار الفكر العربي، مدينة النصر ط1، القاهرة 1419هـ 1999 ،ص 27 ، صالح بن قربة، حسان بن النعمان ودوره في نشر الإسلام بالمغرب، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية العدد 64 ، 1399هـ 1978 م، ص 67.

(6)ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة، ج.س.كولان وليفي بروفنسال، ج1،دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2009، ص 42 .

(7)ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط2 ،دار المعارف، 1985،ج2، ص 36.

(8)الزاوي احمد الطاهر، تاريخ الفتح العربي في ليبيا دار المعارف، القاهرة، 1963 ،ص 79 ، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى مرحلة عصور الاستقلال ، منشأة المعارف بالإسكندرية ،1979 ،ص 184.

(9)احمد محمود المرجع السابق، ص 159 ،بن قربة المرجع السابق، ص 91، لقبال موسى، تاريخ المغرب الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر ط4 ، الجزائر 2001، 78.

(10)ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 22.

(11)نفسه، ج1 ،ص 42

(12)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ج1 ،ص 288، البلاذري، المصدر السابق، ص 324 ،موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979، ص 181.

(13)ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص42.

(14) سليمان الباروني ، المرجع السابق ، ص73.

(15)جودة عبد الكريم يوسف، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984،ص 57، العدوي إبراهيم احمد، الجزائر تكوينها الإسلامي العربي، ط1 ،المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970 ،ص 203 – 206 ،

(16)ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث الهجري ، تحقيق محمد ناصر و إبراهيم بحاز، المطبعة الجميلة ، الجزائر، 1985 ، ص 28.

(17)إبراهيم بكير بحاز، الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ، ط1 ،مطبعة البعث قسنطينة ،1985، ص 266-283 .

(18) الباروني، المرجع السابق ، ص 380.

(19)شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تقديم الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،ط11 ، 1417-1996،ص 24.

(20)ابن الصغير، المصدر السابق ، ص 61، إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق ، ص308 ، الباروني المرجع السابق، ص 134 ،العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبدالوهاب بنمنصور، ج4 ،ط2 ،الرباط، 1413– 1993 ،ص 370.ذكر أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني العباسي مشاق الرحلة وصفة الطلبة الذين يتنقلون بين العواصم والحواضر من اجل تحصيل العلم فيقول إنما هم الدنسة ثيابهم المشققة أرجلهم الطويلة شعورهم رواد الآفاق وقطاع المسافات تارة بالعراق وتارة بالحجاز وتارة بشام وتارة باليمن فهؤلاء نقلة الحديث ابن كثير البداية والنهاية ،تحقيق وتخريج أحمد جاد، دار الحديث القاهرة، 1427-2006 ،ج127،5.

(21)ابن الصغير، المصدر السابق، ص 81.

(22)الباروني ، المرجع السابق، ص 129.

(23)الباروني المرجع السابق، ص131.

(24)ابن الصغير، المصدر السابق، ص 61،إبراهيم بكير بحاز ص308 ، الباروني المرجع السابق، ص 134، العباس بن إبراهيم السملالي، المرجع السابق، ص 370.

(25)محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان،1984، ص 523.موريس لومبار الإسلام في مجده الأول، ترجمة إسماعيل العربي دار الأفاق الجديدة، المغرب 1990،ص 91.

(26) جودة عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 57، العدوي المرجع السابق 203.

(27) على بن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق وتعليق شوقي ضيف، ط4، دار المعارف القاهرة ،1993، ص ص 215، 216، الباروني المرجع السابق، ص 359.